المحاضرة 2: المقاربة الماركسية المحدثة للسلطة الحضرية.

-مفهوم السلطة (القوة)

هي اكثر العمليات اصولية في المجتمع لان القيم و المؤسسات تحدد المجتمع وماهو ذو قيمة وذو طابع مؤسسي تحدده علاقات السلطة وهي القدرة ذات صلة بالقرارات الاجتماعية الاخرين بسبيل تحابي ارادة الفاعل المتمتع بالسلطة و مصلحته وقيمته . تقول نظريات السلطة ان هناك دعما تبادليا و تكميليا لاليتين الرئيسيتين لصناعة السلطة العنف الخطاب

-السلطة: بالنسبة لجدنيز هي سمة لجميع العلاقات الاجتماعية فهي تشارك بشكل روتيني في تجسيد الممارسات الاجتماعية وتعمل من خلال العمل الانساني هناك فرق كبير بين منهج كاستلز ونظرية جيدنز الهيكلية ويجادل بان السلطة تختلف في مجتمع الشبكة وان هيكل السلطة لا يتم تحديده بالكامل بواسطة مجموعة واحدة او نوع واحد من هيكل السلطة.

- يقدم كاستلز تحليلا واقعيا للسلطة و يقول انه لاتوجد سيطرة حتمية على بنية السلطة من قبل مجموعة واحدة ان من يملك المال المكاني بما ذلك القادة السياسيين.

-ليست السلطة شيئا انها علاقة تبنى دائما و يعاد بنائها عن طريق الصراع و التفاوض بين الفاعلين .CONTRE POUVOIRفاينما وجدت السلطة توجد سلطة المضادة

ومن ثم ننظر الى السلطة باعتبارها هيمنة وتحديات هذه الهيمنة من الفاعلين المهمشين في المؤسسات او من حاملي القيم البديلة التي تطور و تحول التنظيم الاجتماعي في حركة اجتماعية المتناهية لهذا كانت مراقبة التواصل و المعلومة على مر التاريخ من بين الموارد الاساسية للسلطة و السلطة المضادة.

-اما السلطة بالنسبة لجيدنز تاخذ منعطفا اخر وهي القدرة التحويلية و القدرة على التدخل في مجموعة معينة من الاحداث لتغييرها بطريقة ما و القدرة على اتخاذ قرار فعال بشان مسارات الاحداث.

-السلطة على المدينة:

كانت عملية التحضر دائما قوة مهيكلة رئيسية لاسباب عيش الناس فسلطة المدن على الارياف قد جرى تصنيفها كرافعة اساسية للهيمنة الاجتماعية كما ساهمت الحركة التصنعية وما صاحبها من انعكاسات

على الهجرة في اقتلاع المجتمعات الزراعية من جذورها حيث قامت اشكال جديدة من المساكن و الاندماج الاجتماعي وتكونت الطبقات الاجتماعية لقد غدت السسيولوجيا الحضرية الكلاسيكية ممثلة بشكل خاص في مدرسة شيكاغو كوحدة من اكثر التخصصات ابهارا في العلوم الاجتماعية التي ظهرت في بداية القرن العشرين ولم يتجاهل علماء لشيكاغو الاجتماعية عالقات السلطة بل صاروا يفهمونها وسيلة لتشكيل النخب المحلية و الاليات الحماية و الاستغلال التي من خلالها تمكنت مؤسسات الحاكمة من ان تصبح مصادر للتحكم في الرعاع الذين يشتبه دائما في خرقهم للقواعد وعلى النقيض من ذلك فقد تجاهلت السوسيولوجي الماركسية احد الانساق الفكرية الاكثر تاثيرا خارج الولايات المتحدة الامريكية القضايا الحضرية اساسا باعتبارها عاملا متصلا بالتحولات الاجتماعية حتى السبعينات من القرن الماضي حيث برز ما اصطلح عليه بعلم الاجتماع الحضري في فرنسا و انجلترا.

ـ مقاربة كاستلز لموضوع السلطة الحضرية :

توم على اعتبار ان المشكلات الحضرية تمثل بشكل متزايد جوهر النقاش السياسي في المجتمعات الراسمالية الصناعية ان احدى الظواهر الاكثر اهمية في السنوات الاخيرة هي ظهور العديد من الاحتجاجات الاجتماعية حول القضايا الحضرية و البيئية فمن خلال طرق مختلفة يبدوا ان المدينة ومشاكلها لها وزن متزياد في الممارسات التي تشكل السلطة فمن اين ياتي هذا التاسيس الحضري ؟ والى اين يقود؟

وما يكشف على وجود تناقضات اجتماعية جديدة في تنظيم المدن فانها ترتبط ارتباطا وثيقا بتنظيم كامل

العلاقات بين الطبقات هذا هو السبب في ان العلاقة بين المدينة و السلطة تبدو لنا في مركز المشاكل الحضرية الحالية لانه اذا قامت السلطة بتشكيل المدينة فان الحركات التي نشات داخل المدينة وعبرها اليوم دورا استراتيجيا في تحويل السلطة .

ـ نظرية مجتمع الشبكات :

-الشبكات:

هي مجموعة من العقد المتصلة بعضها ببعض وقد تكون العقدة متفاوتة الصلة بالشبكة و من ثم يطلق عليها العقد ذات الاهمية الخاصة مراكز في بعض نسخ نظريات الشبكة

الشبكات عبارة عن هياكل اتصالية في الحياة الاجتماعية بشبكات الاتصال هي نماذج للتواصل تختلف من خلال تدفق الرسائل وسط القائمين بالاتصال عبر الزمن و المكان و تتعاون الشبكات تتوقف هذه القدرة على وجود شفرات للترجمة و القدرة على العمل بين الشبكات.

فالشبكات تشكل النموذج القاعدي للحياة الاجتماعية في كل انواع الحياة الشبكة عبارة عن مجموعة من العقد المتشابكة فان الشيفرة هي النقطة التي يتقاطع فيها منحنيا هذه الشبكة .

– مجتمع الشبكات :

تضمن تحفة مانويل كاستلز التي ظهرت في ثلاثة اجزاء (98-97-96) عصر المعلومات الاقتصاد و المجتمع و الثقافة تحليلا عميقا للمجتمع المعاصر.

يسند دورا مركزيا لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في تحويل المجتمعية التي تحدث في العالم الحديث و الاطروحة الاساسية في الجزء الاول 1996 هي ان مجتمع الشبكات جديدة ينبثق حاليا من سيرورات التغيير الجارية وهي الراسمالية و المعلوماتية في ان واحد كما يشدد كاستلز كثيرا على التشبيك وهو بالتحديد مجتمع الشبكات ويستند لتكنولوجيا المعلومات الدور الاساسي هي ان شكل للتنظيم الاجتماعي قد وجد في اوقات واماكن اخرى

لقد توقع كاستلز بمجتمع الشبكات قبل حدوث هذا التطور الذي نشهده اليوم ترافقت عمليات الانتقال الى مجتمع الشبكات يتحول في العمل و التوظيف لكن ليس نحو السوق عمل عالمية موحدة اذ يوجد كاستلز اعتماد متبادل متزايد بين قوة العمل على المستوى العالمي عن طريق ثلاث اليات

-نظرية مجتمع الشبكات:

ماهو مجتمع الشبكات؟

هو مجتمع تتكون من هيكلته الاجتماعية من الشبكات مدعوم من تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات القائمة على الالكترونيات الدقيقة يفهم من خلال البنية الاجتماعية الترتيبات التنظيمية للشر في علاقة الانتاج و الاستهلاك و التكاثر و الخبرة و القوة التي يتم التعبير عنها في التواصل الهادف المشفر بالثقافة .

يستطيع مجتمع الشبكات ان يشفر نفسه بالكامل متجاوزا الحدود التاريخية للشبكات كاشكال من التنظيم الاجتماعي و التفاعل.

ان مجتمع الشبكات ذلك المجتمع الذي تقوم فيه الشبكات بتشكيل بناه الاجتماعي فمن خلال طبيعة البنية الاجتماعية يمكن فهم الترتيبات التنظيمية للكائنات البشرية المتجلية في الخبرات و ابتجارب و المعارف و الفنون و اللغة و المسكن و الملبس و الغذاء و الدواء و المعايير و الانتاج و التوزيع و العالقة بلاخرين و القوة التي اعربت عنها في التواصل المجدي عن طريق الثقافة.

يمثل مجتمع الشبكات مجتمعا يقوم هيكله الاجتماعي حول شبكات تنشطها التكنولوجيا الاتصال و المعلومات التي تعالج رقميا وقائمة على التقنيات الالكترونية الدقيقة و التي يعبر عنها اتصال ذو معنى يستمد رموزه من الثقافات فمجتمع الشبكات هو اذن مجتمع المعومات وينتشر مجتمع الشبكات بشكل انتقائي عبر الكوكب من خلال العمل على الواقع و الثقافات و المنظمات و المؤسسات الموجودة سلفا و التي مازالت تشكل معظم البيئة المادية لحياة البشر.

ان اتصالات الشبكات هي الشبكات الاساسية لصنع السلطة في المجتمع

الرأسمالي هي مجال اقتصادي معقد يتشكل من خلال اتجاهات متفاعلة متعددة مثل قوة الاتصالات المالية و القوة الامبراطورية القوة الصناعية المفرطة وما الى ذلك حول التاثير الكبير للرأسمالية المعاصرة ويقول كاستلز ان بنية وديناميكية الشبكات المالية هي قلب السلطة الرأسمالية وفي رأي المفاهيم هي الرأسمالية المعلوماتية ويجب استخدام قوة الاتصال وان القوة المركزية في المجتمع المعاصر هي قوة الاتصالات .

نشواء المجتمع الشبكي (صعود مجتمع الشبكات)

خلال منتصف الثمانينات وبعد الانتهاء من اعداد دراسة ثلاثية حضرية غير معلن عنها صدرت في ثلاث كتب كانت تتوخى تحليل ديناميكية النظام الحضري و الفكر السياسي الحضري المؤسساتي و الحركات الاجتماعية الحضرية 17 يممت وجهي من منظوري الجديد في بيركلي صوب احد التحولات البنيوية الرئيسية التي كانت في طور التشكل اي ظهور بنية اجتماعية جديدة أطلق عليها البعض صفة ما بعد الصناعة وأطلق عليا مفهوم المجتمع التشكيلي العالمي وعلى الرغم من انها كانت تشغل بالي على الدوام

كسؤال جوهري تنبغي الاجابة عنه في نهاية المطاف و مسالة سترخي بظلالها على تطوير اللاحق لنظريتي عن السلطة في كتاب سلطة التواصل 2009 م .

يمكن شيوع الشبكات كصيغ لتنظيم الممارسات الاجتماعية من اعادة تعريف البنية الاجتماعية في مجتمعاتنا فالبنية الاجتماعية تحيل على الترتيبات التنظيمية للعنصر البشري فيما يختص عالقات الانتاج و الاستهلاك و الخبرة و السلطة تستند هذه الترتيبات التنظيمية الخاصة الى شبكات المعلومات التي تستمد طاقتها من تقنيات المعلومات و التواصل وفي ضل ظروف هذه البنية الاجتماعية الجديدة الناشئة تواجه العلوم الاجتماعية عددا من الاشكاليات المفاهيم و المنهجية وتتمثل احدى الاشكاليات الرئيسة في اعادة تعريف السلطة و السلطة المضادة في ارتباطها بتشكيل المجتمع الشبكي بصورة معينة.

يلاحظ ان المعومات لعبت دورا هاما في الاقتصاد و الانتاج لكن تعمل التكنولوجيا المعلومات اليوم كمصدر للنمو الاقتصادي في حد ذاته لأنه اصبح العقل البشري قوة انتاجية مباشرة علاوة على ذلك فان سرعة التطور و الانتشار فريدة من نوعها و اصبحت ظاهرة تكنولوجيا المعلومات و من الناحية التكنولوجيا مجمعات تكنولوجيا الانتاج المبتكر ذات صلة و المدن العلمية و التقنيات ومن ثم مثل كاستلز و بيرهول انشاء المجتمعات الصناعية في القرن الواحد و العشرين.

اقتصاد الشبكات:

بدا عالم الاجتماع الاسباني مانويل كاستلز حياته الفكرية و الاكاديمية مفكرا ماركسي الاتجاه وطبق جانبا من المفاهيم الماركسية على دراسته للمدن و المراكز الحضرية في المجتمعات الحديثة ويرى ان مجتمع المعلومات المعاصر يتميز بظهور الشبكات و اقتصاد الشبكات و الطابع الرأسمالي هي المسيطرة على الاقتصاد الجديد الذي يعتمد على التواصل يبدأ ان الاقتصاد الرأسمالي الجديد لم يعتمد كما كان يفكر كارل ماركس على الطبقة العامة او على الانتاج السلع المادية بل انه يقوم على تقديم في شبكات الاتصال و الحاسوب التي اصبحت هي الاساس لتنظيم عملية الانتاج .

غير ان كاستلز لا يتناسى اصوله الماركسية فهو يعتقد ان بوسع المجتمعات البشرية ان تستعيد جانبا من السيطرة الفعلية لا على طريق الثورة وقد تكون ثقافة المعلومات كما يرى كاستلز وليسلة لتمكين المجتمعات و احياء المجتمعات المحلية ويستشهد في هذا المجال بحالة فنلندا التي تشيع فيها الثقافة

الحاسوبية وينتشر استخدام الانترنت اغلب السمان وفي جميع المدارس مع شيوع خدمات الرفاه الاجتماعي التي تشرف عليها الدول بين المواطنين.

ثقافة مجتمع الشبكة العالمية:

تتفق غالبية السسيولوجيين على ان المجتمعات تبنى ثقافيا فإذا كنا نتحدث جدلا عن ان ثمة مجتمع الشبكات محددا يجب ان نكون قادرين على تحديد ثقافة المجتمع الشبكات هذه لاعتبارها علامته التاريخية و يتطلب تعقيد مجتمع الشبكات وجدته تحذيرات معرفية اساسية اولا ان مجتمع الشبكات كما تصوره كاستلز يتميز بالشمولية وثانيا: لأنه يعمل على دمج ثقافات عدة كونه مرتبطا بتاريخ بعض المناطق في العالم ثالثا: يتطور مجتمع شبكات في الوقت نفسه

يخلص كاستلز في هذا الاطار الى فرضية مفادها ان ثقافة المجتمع الشبكات هي ثقافة بروتوكولات التواصل بين مختلف الثقافات في العالم حيث تطورت على اساس المعتقد المشترك في سلطة التشكيك power of networking

انها سيرورة من البنء المادي لثقافة مجتمع الشبكات وليست نشر العقل الرأسمالي من خلا السلطة الممارسة في الشبكات الشاملة من خلال النخب المهيمنة هي تلك السيرورة التي من خلالها يحضر conscious social actorsالفاعلون الاجتماعية الواعون امرهم

الذن ينتمون الى مختلف الشرائح الاجتماعية و المنابع الثقافية و المعتقدات و يتقاسمون العالم المتنوع.

هي ثقافة بروتوكولات الاتصال التي يمكن لتواصل بين الثقافات المختلفة على اساس ليس بالضرورة القيم المشتركة و لكن تقاسم قيمة الاتصال بالثقافة الجديدة لا تتكون من محتوى بل من عملية انها ثقافة التواصل.

.اهم الانتقادات الموجه لكاستلز:

-لقد كشف فحص تطبيق كاستلز للمادية التاريخية في دراسة التجمعات الحضرية عن بعض نقاط الضعف وواجه القصور الخطيرة و الاساسية الاستنتاج العام لهذا الفحص هو ان الجوهر المفاهيمي لعمل كاستلز بشكل عام غير مقنع وذلك لسببين مترابطين:

- أولا لأنه لا يوجد تحديد واضح او صارم للافتراضات و المفاهيم و الافتراضات الاساسية للمادية التاريخية.

-الثاني: لان الفئات و التصنيفات المختلفة يتم تطويرها دون اي اعتبار لاستخدامها الاعلامي او التفسير.

باختصار ان تحليل كاستلز للمادية التاريخي للتجمعات الحضرية ناقص ليس فقط معايير المادية التاريخية ولكن وفقا للمعايير الى تحليل .